

متطلبات الاداء المحاسبي والمحاسبة الادارية في تحقيق الميزة التنافسية - مقارنة نظرية Accounting performance and management accounting requirements in achieving competitive advantage - a theoretical approach

يوسف حجاج^{1*}، محمد عجيلة²

¹ كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة غرداية ، hyousseef@gmail.com

² كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة غرداية ، adjila_78@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/11/25

تاريخ الاستلام: 2021/08/01

ملخص: الأداء المحاسبي المتميز للمؤسسات يكمن في الإجابة وتلبية الطلب عن المعلومات المعبر عنها من قبل المؤسسة سواء على الصعيد الخارجي (المستثمرين ، البنوك ، إدارة الضرائب ، المحاسبة الوطنية...) ، أو على الصعيد الداخلي (الإدارة ، النقابة العمال، الرقمنة....) . وعليه يعد الأداء المحاسبي المتميز وسيلة للإثبات تجاه الغير بما يقدمه من الأمن والضمان الضروريين في عالم الأعمال والرقميات، وقاعدة لاتخاذ القرارات بما يتيح من معلومات فعالة وذات مصداقية وملائمة لاستمرارية المؤسسة في مزاولة أعمالها وتحقيق أهدافها . وذلك بالاعتماد على التنظير المحاسبي والتطبيق المحاسبي في ظل واقع الممارسات والسياسات المحاسبية والعوامل المؤثرة فيه، وخصوصا المحاسبة الادارية.

الكلمات المفتاحية : أداء محاسبي، محاسبة ادارية، اتخاذ القرار، بيئة محاسبية، نظم معلومات محاسبية.

الترميز الاقتصادي JEL: L15 ; M41.

Abstract : The outstanding accounting performance of institutions lies in answering and meeting the demand for information expressed by the institution, whether externally (investors, banks, tax administration, national accounting...) or internally (administration, trade union, digitization....). Accordingly, the outstanding accounting performance is a means of proof towards others, with the necessary security and guarantee it provides in the world of business and digital, and a base for decision-making, including the availability of effective, credible and appropriate information for the continuity of the institution in carrying out its work and achieving its objectives. By relying on accounting theorizing and accounting application in light of the reality of accounting practices and policies and the factors affecting it, especially management accounting.

Keywords : Accounting performance; management accounting; decision making; accounting environment; accounting information systems.

JEL Classification Codes : L15 ; M41

مقدمة :

لا يخفى على أي باحث أو مهني في مجال المحاسبة التطرق الى اعداد وعرض القوائم المالية وفق المعايير المحاسبية الدولية، كما تعتبر القوائم المالية بمثابة تقارير عن الاداء وخصوصا في المجال المحاسبي عن فترة مالية ماضيه توفر المعلومات الهامة اللازمة لتوضيح مدى نجاح او فشل إدارة المؤسسة في تحقيق الأهداف، التي تسعى الى تحسين وتطوير النظم المحاسبية الملائمة وصولا لكفاءة وجودة الاداء المحاسبي ولكن لأغراض اتخاذ قرارات رشيدة فإننا في حاجة الى أساليب متطورة سعيًا للحصول على معلومات أفضل تمكن من قياس الأداء المالي والمحاسبي السليم . ومن هذه الأساليب وتقنيات المحاسبة الادارية الحديثة وما يرتبط بالفكر المحاسبي الاداري المعاصر الذي يبحث على المستجدات المتطورة في النظم المحاسبية والرقابة وتقييم الاداء وتنمية المهارات لممارسة الاعمال المرتبطة بكفاءة عالية.

والاداء المحاسبي والمحاسبة الرقمية من خلالهما تقليل فرص ارتكاب الخطأ والاحتيايل في البيانات المحاسبية، وإنتاج بيانات موثوقة تتفق مع الأصول المحاسبية المتعارف عليها، وتوفير البيانات الملائمة لتقييم الأداء واتخاذ القرارات، وإنتاج وتحقيق جودة التقارير والقوائم المالية لهذه المؤسسات الاقتصادية.

2. ماهية الأداء المحاسبي:

يستقطب الأداء العديد من الدراسات و البحوث التي هدفت إلى تدقيق مفهومه ولم تتمكن إلى الآن من تقديم مفهوم محدد ومتفق عليه، وذلك بسبب ثراء موضوع الأداء بالأفكار التي قدمها الباحثون والتي يمكن اعتمادها لتقييم قدرات الشركات واختبار مدى صلاحية اختيارات المديرين الإستراتيجية.

قبل الشروع في تعريف الأداء يجب الإشارة إلى أن الأداء لغة يقابل اللفظة اللاتينية (Performare) والتي تعني إنجاز العمل أو الكيفية التي يبلغ بها التنظيم أهدافه (عبد المليك ، 2001 ، ص:86).

ويعتبر محصلة مجموعة من العوامل في مقدمتها قدرات الفرد ودوافعه تليها أهداف المؤسسة وقدراتها وآلية تسييرها، هذه المحصلة تتجلى في سلوك الفرد داخل المنظمة أثناء قيامه بمهامه وتتقوى فعالية هذا الأداء شيئاً نسبياً لكل مؤسسة، تحدد في الغالب بمدى مطابقة أداء الفرد لما هو مطلوب منه سواء على البعدين التقني والنفسي(منير، 2020)

ويقصد بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها عن طريق العاملين فيها، ولذا فهو مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المنظمات عن طريق مهام وواجبات يقوم بها العاملين داخل تلك المنظمات.

وأيضاً، يشير الأداء إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، ويعكس كيفية تحقيق أو إشباع الفرد متطلبات وظيفته. وغالباً ما يحدث لبس وتداخل بين الجهد والأداء؛ فالأول يشير إلى الطاقة المبذولة، أما الآخر فيقاس على أساس نتائج الفرد. فمثلاً، قد يبذل الطالب جهداً كبيراً في الاستعداد لامتحان، ولكنه يحصل على درجات منخفضة؛ ما يعني أنَّ الجهد المبذول عالٍ بينما الأداء منخفض؛ أي يوجد نشاط وحركة، ولكن الإنتاجية قليلة (الدسوقي، 2017).

الأداء المحاسبي هو الوصول إلى أساس منهجي سليم لتقييم وتقويم استخدام الأموال والموارد المتاحة بفاعلية وكفاءة داخل المنشأة، ويرتكز في أساسه على مفهوم الوظيفة المالية (نيفين ، 2014 ، ص:23)

يعد الأداء المحاسبي المتميز وسيلة للإثبات تجاه الغير بما يقدمه من الأمن والضمان الضروريين في عالم الأعمال، وقاعدة لإتخاذ القرارات بما يتيح من معلومات فعالة وملائمة وذات مصداقية. (مداني 2005، ص:98)

3. مرتكزات تقييم الأداء المحاسبي

هو عملية قياس النتائج المحققة أو المنتظرة وفقاً للمعايير المحددة، ومن ثم معرفة مدى تحقق الأهداف الموضوعية بفاعلية وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج المحققة، والموارد المستخدمة، ومن ثم الحكم على درجة الكفاءة المحاسبية للمنشأة (نيفين، 2014، ص: 23).

يشير إلى إتجاهين أساسيين هما الأداء المالي ويعتمد على مدخل تحليل القوائم المالية والأداء التكاليفي ويعتمد على مدخل محاسبة التكاليف في توليف مجموعة من المؤشرات والمعايير، التي يعتمد عليها في الحكم على ضعف أو قوة النظام المحاسبي والنتيجة أساساً من مسك الدفاتر.

ويعد الأداء المحاسبي أحد أهم المداخل الايجابية المهمة والمعاصرة، الذي له القدرة على السيطرة على العوائد في الماضي وتوقع اتجاهاتها في المستقبل مع مراعاة الوفاء بالالتزام تجاه العميل لارتباطه بالأداء في المستقبل.

$$\text{الأداء المحاسبي} = \text{الأداء المحاسبي التكاليفي} + \text{الأداء المحاسبي المالي}$$

4. الإجراءات الداعمة لتفعيل الأداء المحاسبي

1.4 إجراءات تنظيمية وإدارية:

تتمثل هذه الإجراءات في الآتي:

- تحديد الاختصاصات

- تقسيم العمل: يكون تقسيم العمل من خلال الآتي:

أ. الفصل بين أداء العمل وسلطة تسجيله؛

ب. الفصل بين سلطة الاحتفاظ بالأصل وسلطة تسجيله؛

ج. الفصل بين سلطة الاحتفاظ بالأصل و سلطة تقرير الحصول عليه؛

د. تقسيم العمل المحاسبي:

- توزيع المسؤوليات؛

- إعطاء تعليمات صريحة؛

- إجراء حركة التنقلات بين العاملين (مسعود، 2003، ص: 90).

2.4 إجراءات تخص العمل المحاسبي:

سنتطرق في هذا البند إلى أهم الإجراءات التي تخص العمل المحاسبي للرفع من أدائه في النقاط الآتية:

*التسجيل الفوري للعمليات

يعتبر تسجيل العمليات التي تقوم بها المؤسسة من بين وظائف المحاسب، إذ يقوم هذا الأخير بتسجيل العملية بعد حدوثها مباشرة، بغية تفادي تراكم المستندات و ضياعها، لذلك فالسرعة التي تصاحبها الدقة في التسجيل، تمكن من السرعة في ترتيب و حفظ المستندات المحاسبية التي تم على أساسها التسجيل المحاسبي، الذي يكون بدون:

- شطب؛

- تسجيل فوق تسجيل آخر؛

- لا يلغى تسجيل معين، إلا وفق طرق معروفة كطريقة المتمم الصفري أو عكس التسجيل ثم إثبات التسجيل الصحيح (التوهامي ، 2006.ص:114).

*التأكد من صحة المستندات

تشتمل المستندات على مجموعة من البيانات التي تعبر عن عمليات قامت بها المؤسسة، لذلك ينبغي مراعاة بعض المبادئ الأساسية عند تصميم هذه المستندات:

- البساطة، التي تساعد على استخدام المستند و استكمال بياناته؛

- عدد الصور اللازمة، حتى يمكن توفير البيانات اللازمة لمراكز النشاط؛

- ضمان توفير إرشادات عن كيفية استخدامها و توضيح خطوات سيرها؛

- يجب استعمال الأرقام المسلسلة عند طبع نماذج المستندات، مما يساعد على إجراء عملية الرقابة و على العودة إليها عند الحاجة.

إن المبادئ السالفة الذكر، تمكن المحاسب من سهولة التأكد من المستند و من البيانات التي يحتويها، و في هذا الإطار لا بد أن

يجمع المستند الشروط التالية:

- يجب أن يعد على مطبوعة مخصصة لهذا الشأن؛

- أن يتم إعداده بدون شطب، واضح و يحمل كل الإيضاحات اللازمة بغية تفادي الخلط أو التأويل؛

- أن يكون ممضى عليه من طرف المسؤولين المؤهلين، و أن يدخل في إطار اختصاصاتهم؛

- أن يحتوي على التاريخ (التوهامي ، 2006.ص:116).

* إجراء المطابقات الدورية

تعتبر المطابقات الدورية من بين أهم الإجراءات التي تفرض على العمل المحاسبي داخل المؤسسة لتقريبه من الواقع، لأن العمل المحاسبي يعتمد أساسا على المستندات الداخلية و الخارجية و التي هي موضوع المراجعة المستندية، أي أن هذه المستندات يمكن أن تكون غير صحيحة مما يؤثر سلبا على مخرجات نظام المعلومات المحاسبية و بالتالي على القوائم المالية الختامية للمؤسسة.

و نظرا لما سبق جاءت إجراءات نظام الرقابة الداخلية لكي تكشف ذلك عن طريق إجراء مقاربات دورية بين مختلف مصادر المستندات من جهة و من جهة أخرى بين المستندات و الحقيقة المتمثلة أساسا في الواقع كالجرد المادي مثلا.

تأسيا بما سبق، نرى ضرورة إجراء كافة المقاربات الدورية التي يكون موضوعها مختلف عناصر الميزانية و جدول حسابات النتائج كإجراء مقارنة بين ما تم تسجيله في اليومية المساعدة المتعلقة بالبنك من مقبوضات و مدفوعات و ما تم على مستوى البنك لاستخراج مختلف الانحرافات المتمثلة أساسا في بيانات سجلت على مستوى البنك و لم تسجل على مستوى المؤسسة أو العكس، ثم إعطاء إمكانية البحث عن الانحرافات و تسويتها قبل إعداد القوائم المالية الختامية، و ذلك لإعطاء معلومات ذات مصداقية و معبرة عن وضعية الحساب البنكي للمؤسسة، ترتبط فعالية هذه المقاربة بالشروط الآتية:

- يجب إجراء المقاربة على الأقل مرة في الشهر؛

- الشخص الذي يقوم بالمقاربة يجب أن يستلم الأوراق الواردة من البنك مباشرة و أن لا يدخل ضمن وظيفته تسيير الصكوك؛

- الشخص الذي يقوم بالمقاربة يجب أن لا يقوم بالتسجيل المحاسبي في اليومية المساعدة المتعلقة بالبنك؛

- إتباع طريقة واضحة لإجراء عملية المقاربة.

يمكن كذلك إجراء مقاربات دورية أخرى، يتمثل جملها في الآتي:

- مقارنة حسابات الموردين في المؤسسة بأرصدتهم الحقيقية على مستواهم، و ذلك عن طريق إجراء عملية الاستبيان للتأكد من قيمة الدين الحقيقية و طبيعة الدائنين؛

- مقارنة حسابات الزبائن في المؤسسة بأرصدتهم الحقيقية على مستواهم، و ذلك عن طريق إجراء عملية الاستبيان للتأكد من قيمة الحق و طبيعة المدينين؛

- مقارنة حسابات المخزونات بما هو موجود فعلا على مستوى المخازن، و ذلك عن طريق عملية الجرد المادي للمخزونات؛

- مقارنة حسابات الاستثمار بما هو موجود فعلا على مستوى المؤسسة، و ذلك باستعمال عملية الجرد المادي للاستثمارات؛

- مقارنة حسابات الحقوق المختلفة بما هو موجود فعلا؛

- مقارنة حسابات الديون المختلفة بما هو حقيقي؛

- مقارنة حسابات المبيعات بما تم بيعه فعلا، وذلك بالاعتماد على الزبائن؛

- مقارنة حسابات الأعباء بما تم تحمله فعلا، كإجراء مقارنة تخص حسابات مركبات الأجور بما تم على مستوى مصلحة الأجور في مديرية الإدارة العامة.

إن إجراء هذه المقاربات الدورية و مقاربات أخرى، يمكن إجراؤها في ظل ظروف أخرى و أنشطة أخرى، تمكن من تدعيم مقومات نظام الرقابة الداخلية كما تمكن من تقريب ما تم التوصل إليه من خلال المعالجة المحاسبية إلى ما هو حقيقي على مستوى المؤسسة، أي ما يسمح لنظام المعلومات المحاسبية من توليد معلومات ذات مصداقية و معبرة عن الوضعية الحقيقية للمؤسسة.

*** عدم إشراك موظف في مراقبة عمله**

يكتسي العنصر البشري داخل أي نظام أهمية كبرى في تحقيق أهداف هذا الأخير و في المحافظة على السير الحسن له، كون أن التقيد الجيد للطرق و الإجراءات تتوقف على هذا العنصر، لذلك أصبح من الضروري تحديد الاختصاصات و توزيع المسؤوليات داخل نظام

المعلومات المحاسبية بما يتناسب مع موقع كل موظف داخل النظام و بما يستجيب إلى تدعيم مقومات نظام الرقابة الداخلية المفروضة على النموذج المحاسبي للمؤسسة (التوهامي ، 2006.ص:119).

3. إجراءات عامة

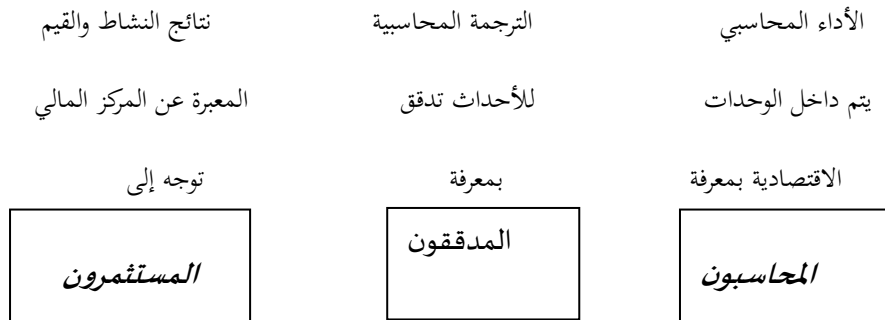
- التأمين على ممتلكات المؤسسة؛
- التأمين ضد خيانة الأمانة؛
- اعتماد رقابة مزدوجة؛
- إدخال الإعلام الآلي (التوهامي ، 2006.ص:120).

5. أهمية ترشيد الأداء المحاسبي والظواهر المحيطة به

1.5- أهمية ترشيد الأداء المحاسبي:

يتمثل الأداء المحاسبي فيما يمارسه المهنيون على مختلف مستوياتهم في ترجمة الأنشطة التي تمارس بمعرفة مختلف أشكال وأنواع الوحدات الاقتصادية وذلك بما يخدم في النهاية المجتمع بصفة عامة ومجتمع عالم الأعمال بصفة خاصة لهذا نجد أن الأداء المحاسبي بكافة بجوانبه يتم وفقا للشكل التالي (بركات، 2004، ص: 07):

شكل 1: منظومة مهنة المحاسبة



المصدر: (بركات، 2004، ص: 07).

2.5 الظواهر المحيطة بالأداء المحاسبي

1- الظواهر المترتبة على النواحي القانونية، وهو ما تترجم في ظهور الشركات كبيرة الحجم وخاصة الشركات المساهمة، مما رتب انفصال الملكية عن الإدارة وظهور طبقة الإدارة المحترفين وفي هذا السبيل نجد مجموعة من الممارسات التي قد تلجأ إليها الإدارة للتحكم في نوعية وكمية المعلومات الواردة بالتقارير المالية والخاضعة لمضمون الإفصاح المحاسبي (الإفصاح المحاسبي هو المرحلة التي تمكن المحاسبين من التعبير عن جهودهم في توفير المعلومات المحاسبية وهو من أهم المبادئ المحاسبية المتعارف عليها وقد اجمع المحاسبون على تبني هذا المبدأ عند اعداد القوائم المالية المنشورة مما ساعد المهتمين من خارج المشروعات على اتخاذ القرارات السليمة في ضوء المعلومات التي يحصلون عليها من تلك القوائم) ويمكن أن نوجز منها :

*تمهيد الدخل أو بتعبير أكثر دقة تخطيط وهندسة الربحية بهدف تقليل حدة التفاوت والتقلبات في نتائج الأرباح السنوية المتتابة وهناك العديد من الأساليب التي يتم استخدامها في هذا النطاق.

*التأثير على المركز المالي من خلال اللجوء إلى اتخاذ قرارات تستهدف التأثير على عناصر الأصول والخصوم بسداد أو عدم سداد الالتزامات قبل تاريخ الميزانية أو تأجيل أجراء التوسعات أو استبدال الأصول في التوقيت المناسب حتى لا تتأثر الربحية أو الوضع المالي.

2- الظواهر المترتبة على النواحي البيئية والمناخ الاقتصادي بكافة ملامحه من وجود مراحل للتنمية الاقتصادية وأحجام المنشآت ودرجة تعقد عملياتها ومعدلات التحولات الاقتصادي ونوعيات الملكية السائدة ويضاف إلى ذلك النظام السياسي السائد وحالة أسواق المال إذا كانت نشطة أو غير نشطة كل هذه الظواهر تؤثر بدرجة كبيرة على الأداء الاقتصادي لمختلف الوحدات العاملة في المجتمع، بما يعكس درجة التشابك بين مختلف عناصر منظومة النشاط الاقتصادي بصفة عامة حتى تصل إلى الدرجة العالمية بفضل وسائل الاتصالات وتوافرها وسرعتها.

3- الظواهر المترتبة على النواحي الاجتماعية السائدة في المجتمع بحيث أصبحت الوحدات الاقتصادية مطالبة بتبني وجهات النظر الاجتماعية المعبرة عن مصالح الكل في آن واحد بحيث تخرج التقارير المالية الصادرة عن الشركات متبعة منهجا شمولياً يغطي كافة الاحتياجات والالتزامات بالنفع العام وان يتم إحداث توازن بين الموازنة والموائمة بين المنافع المحققة بالنسبة لفئة معينة.

4- الظواهر المترتبة على نوعيات النشاط الاقتصادي المختلفة فهنا نجد أن بعض أنواع النشاط متميزة ببعض المشكلات الخاصة التي تتطلب من المحاسب أن يراعيها عند أجراء المعالجات المحاسبية حتى ولو كانت تتصف ببعض التشابه في الشكل العام مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وعلى سبيل المثال نشاط المقاولات والتشييد والبناء له من الخصوصية في المعالجات المحاسبية التي تلفت النظر والتي تستوجب العناية الخاصة (بركات، 2004، ص: 08).

6. منطلقات ومدخل للمحاسبة الادارية

1.6 تعريف المحاسبة الادارية:

تُعرف المحاسبة الإدارية (Managerial Accounting) على أنها المحاسبة التي تُستخدم لتحديد المعلومات المالية القيام على قياسها وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم يتم العمل على إيصال هذه المعلومات للمدراء من أجل التحقق من أهداف المنظمة، فالهدف من المحاسبة الإدارية هو تحسين جودة المعلومات المتعلقة بالأعمال والتي تُقدم للإدارة، وتشتمل المحاسبة الإدارية العديد من جوانب المحاسبة مثل: تكلفة المنتج والتنبؤ والتحليلات المالية. ويُستخدم مفهوم المحاسبة الإدارية في مُساعدة الشركات على تخطيط وتنفيذ العمليات اليومية، ويتم استخدامها في العديد من قطاعات الأعمال، مثل: التجارة، التصنيع، صناعات الخدمات. المحاسبة الإدارية هي المحاسبة التي يتم استخدامها من قبل الشركات التي تحتاج إلى تخطيط أو وضع للميزانية أو تحليل لتقارير الدخل، من أجل تقديم المعلومات المتعلقة بالأعمال (حداد، 2021).

2.6 أهداف المحاسبة الادارية:

تعمل المحاسبة الإدارية على تحليل تكاليف الأعمال والعمليات من أجل القيام على إعداد التقارير المالية الداخلية والسجلات التي تُساعد المدراء في اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق الأهداف، وفيما يأتي سيتم توضيح أهم أهداف المحاسبة الإدارية (حداد، 2021):

- **تخطيط وصياغة السياسات المستقبلية:** إن الهدف الأساسي من المحاسبة الإدارية هو تخطيط أنشطة الأعمال من خلال التنبؤ بها وفق المعلومات المتاحة وتحديد الأهداف المتوقعة وتحديد طرق العمل واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق هذه الأنشطة.
- **تفسير المعلومات المالية:** تُعد المعلومات المحاسبية التي تُقدمها المحاسبة المالية معلومات لا يُمكن للجميع فهمها، وهنا يأتي دور المحاسبين الإداريين الذين يعملون على ترجمة هذه المعلومات وتسييرها بطريقة تُساعد الإدارات في اتخاذ القرارات.

- **التحكم في الأداء:** تعمل المحاسبة الإدارية على تحديد نقاط الضعف والطرق اللازمة من أجل تصحيح هذه المواضع من خلال التحكم في الميزانية وتحديد التكاليف القياسية.
 - **حل مشاكل العمل الاستراتيجية:** تواجه الأعمال العديد من المشاكل التي يمكن للمحاسب الإداري تقديم أفضل الطرق التي تعمل على حل هذه المشاكل.
 - **تنسيق العمليات:** تهدف المحاسبة الإدارية إلى تنسيق العمليات من خلال توفير ميزانيات مختلفة من أجل القيام على تنسيق الأنشطة اللازمة وفق هذه الميزانيات.
 - **تحفيز الموظفين:** إن تحديد أهداف الأعمال والتخطيط لها من خلال اختيار أفضل مسارات العمل وقياس الأداء يدفع الموظفين نحو الالتزام بهذه المسارات من أجل زيادة فعالية المنظمات.
 - **توفير الحقائق المالية:** تعمل المحاسبة الإدارية على توفير المعلومات اللازمة للإدارة من خلال تقديم التقارير التي تعمل على تقييم أداء الأعمال.
 - **تقييم كفاءة وفعالية السياسات:** تهدف المحاسبة الإدارية لتقييم كفاءة وفعالية سياسات الإدارة ومراجعتها من وقت لآخر من أجل إجراء التحسينات اللازمة عليها للحصول على أكبر كفاءة منها.
- وعليه تعدد الأهداف التي تُقدمها المحاسبة الإدارية كونها تعمل على فهم البيانات المالية وترجمة هذه البيانات إلى معلومات مُفيدة يمكن للإدارة والمسؤولين داخل هذه الشركات استخدامها.

7. الميزة التنافسية

يعتبر مفهوم الميزة التنافسية الشغل الشاغل للباحثين الاقتصاديين في عالم إدارة الأعمال، وبسبب ذلك صار ينظر للإدارة على المستوى الأكاديمي كعملية ديناميكية ومستمرة تستهدف معالجة الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية لتحقيق التفوق والتميز المستمر للمنظمة على منافسيها، أما على المستوى العملي فيتجلى من خلال حرص المسؤولين على العمل المستمر والدؤوب للتعرف على واكتشاف وتحليل و المحافظة والاستثمار في الميز التنافسية للمنظمة. وبذلك فإن الدخول في دائرة التنافس لا يعني القضاء على المنافسين بل تقديم منتجات ترضي الزبائن وتختلف عن منتجات المنافسين وبصورة أكثر تحديدا كيف تحقق المنظمة التفوق على المنافسين.

ومن التعاريف التي أعطيت لها ما يلي:

1- "نشأ الميزة التنافسية بمجرد توصل المنظمة الى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الاكتشاف ميدانيا" (Poter , 1993,p48)

2- "تعرف الميزة التنافسية بأنها ميزة أو عنصر تفوق المنظمة يتم تحقيقه في حالة اتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس" (نبيل، 1998، ص37).

3- "القدرة التنافسية هي المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة انتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما يقدمه لهم المنافسون ، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف والتميز، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون." (السلمي، 2001، ص104).

نستنتج من خلال ما سبق أن الميزة التنافسية تتمثل في قدرة المنظمة على تحقيق رغبات الزبائن، كما تعني تقديم منتجات متميزة عما يقدمه المنافسون في السوق وإرضاء الزبائن بشكل يختلف او يزيد عنهم.

بعدما كانت الميزة التنافسية تعتمد على موارد ومكانة المنظمة صارت تأتي من قدرة المنظمة على التكيف بسبب تعقد بيئة الاعمال والمتغيرات التقنية والتنافسية والثقافية والشفافية مما جعل نموذج الميزة التنافسية التقليدي والذي يقوم على الاستقرار النسبي نموذجا صعب التحقق ليحل محله نموذج مبني على تجدد وتغير الميزة التنافسية وقصر عمرها النسبي. ولتعزيز ذلك أي تكيف المنظمة السريع ينبغي وجود:

■ قدرة على قراءة مؤشرات التغيير والتأثير فيها ؛

■ قدرة على تحفيز العمال ومختلف الشركاء؛

■ قدرة على التجريب بشكل سريع ومتكرر على مستوى السلع والخدمات ونماذج الأعمال والعمليات والاستراتيجيات.

ان استخدام المحاسبة الادارية يساهم في تحقيق الميزة التنافسية في منظمات الاعمال متمثلا في التكلفة الاقل ، جودة المنتج و كفاءة العمليات ، بما توفره من معلومات محاسبية ملائمة.

الخلاصة:

بناء على ما سبق ، وعليه فمن الضروري أن يستجيب المحاسبين و الاداريين من الفكر المحاسبي والاداري المعاصر للتطورات سريعة الخطى التي تعرضت لها اقتصاديات العالم ومواجهة تلك التعقيدات الشديدة من خلال توفير الحلول المناسبة للقرارات الإدارية والعمل على تنمية موارد المؤسسة ومواجهة حروب الأسعار للاستحواذ على حصة سوقية أكبر، باستخدام آلية مرنة تعمل في إطار معايير والمبادئ المحاسبية الدولية وتطوير جودة الاداء المحاسبي وبالتالي تسعى إلى تحسين الوضع المالي ومن تم السيطرة على السوق ، تدعيم وتحقيق الميزة التنافسية.

وهكذا بدأ المحاسبون والاداريين يدركون أبعاد المسؤولية المنوطة بهم والتي تتطلب منهم الخروج من الشكل التقليدي لعملية المحاسبة إلى المشاركة في عملية اتخاذ القرار وتحقيق الأهداف الاستراتيجية التنافسية للمنظمات الاعمال الرائدة التي تستند الى المحاسبة الادارية.

الإحالات والمراجع:

1.الكتب:

علي السلمي، إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة، 2001.

محمد التوهامي طواهر ومسعود صديقي، المراجعة وتدقيق الحسابات، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

نبيل مرسى خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الاسكندرية، مصر، 1998.

2.مذكرات:

نيفين عبد القادر حمزة إبراهيم حال، استخدام مدخل القيمة المضافة الاقتصادية في تقييم الأداء المحاسبي للشركات، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، مصر، 2014.

3.مداخلات:

إبراهيم محمد بركات، دور معايير المحاسبة الدولية في تطوير إدارة المعرفة المحاسبية في العالم العربي حالة الأردن، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الرابع، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، من 26-28/04/2004.

مداني بن بلغيت ومحمد التهامي طواهر، المؤسسة الجزائرية وتحديات الأداء المحاسبي المتميز، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، قسم علوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 8-9/3/2005.

مسعود صديقي، دور نظام الرقابة الداخلية في تفعيل الأداء المحاسبي للمؤسسة الاقتصادية، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الإقتصادي الجديد، 23/22 أفريل. 2003.

4.مقالات:

عبد المليك مزهودة، الأداء بين الكفاءة والفعالية مفهوم وتقييم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة بسكرة، 2001 .

5.مراجع باللغة الاجنبية:

M. Porter, Avantage concurrentiel des Nations, Inter Edition, 1993.

6.مواقع الانترنت:

<https://www.rowadalaamal.com/%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA>

<https://www.arado.org/ManagementNews/archives/د2017> حنفي الدسوقي محمد، تقييم وإدارة الأداء في المؤسسات

<https://www.tadwiina.com2020> مفهوم-ومكونات-الأداء،-والعوامل-المؤثرة فيه

<https://ar.wikipedia.org/wiki2020> أداء_وظيفي

<https://ar.wikipedia.org/wiki2020> الافصاح المحاسبي

<https://sotor.com/2021> محمد حداد، تعريف المحاسبة الإدارية،